

المحاضرة الرابعة//شرح آيات الأحكام // الدورة العلمية الخامسة

والعشرين

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى الله ومن اصحابه اجمعين يقول الله تبارك وتعالى
فان تاب واقاموا الصلاة واتوا الزكاة اخوانكم في الدين - 00:00:06

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهد الله فلا مضل له. من يضل فلا
هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:26

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فالخطاب في الآيات موجه الى المشركين الذين عاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم. فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة ونفصل الآيات لقوم يعلمون. ومعنى مجمل الآيات - 00:00:56

اي ان رجع المشركون عن كفرهم الى اليمان بالله تعالى. وادوا الصلوات المفروضة الزكاة لمستحقها فهم اخوانكم ايها المسلمين في
الاسلام ونفصل الآيات لقوم يعلمون. اي نبين آيات القرآن الكريم لقوم ارادوا - 00:01:26

ان يعلموا ماذا يحب الله سبحانه وتعالى فيفهمونها ويتفكرن فيها وينتفعون فيها وهذا كقوله سبحانه وتعالى حميم. كتاب فصلت
آياته لقوم يعلمون في القرآن فصل الله تعالى الآيات وفي بعض الآيات فيها اجمال. وبعض الآيات فيها التفصيل - 00:01:56

واحسن نوع من انواع تفسير القرآن رد المحكم المتشابه ورد المجمل ان المفصل فالذي اجمل في محل ثم فصل في محل اخر فهذا
هو احسن انواع القرآن الكريم تفسير القرآن على انواع الاول تفسير القرآن بالقرآن والثاني تفسير القرآن - 00:02:26

بالسنة والثالث تفسير القرآن بآثار السلف والرابع تفسير القرآن باللغة العربية ويتدخل ذلك مبحث الذي يغوص فيه العلماء ويتكلمون
من خلال ربط الآيات ومن المناسبات التي بين الآيات فيستخرجون دررا وكنوزا. خص الله تعالى بعض - 00:02:56

بمعرفة هذه الكنوز والدرع. لا يمكن لاحد ان يأتي بمفهوم جديد للقرآن او ان يزعم ان هناك معنى لم يعرفه السلف. وكل من فعل ذلك
 فهو ضال اما الدرر والفوائد المخبأة وراء بعض المناسبات وبعض - 00:03:26

الدلائل بهذه قد يستفيد منها وقد يحلق فيها بعض العارفين علوم الشريعة بالكلية. القرآن يحتاج الى قلب ليتدبره العبد. فقيل احسن
تفسير القرآن قبله بلا شك البهجة المأمون الذي يسير فيه الناس على الجادة ان آآ - 00:03:56

تببدأ بقراءة القرآن والالتفات الى التفاسير السلفية التي فسرت القرآن بالاحد بالالية احاديس واقوال السلف الصالح. اوسعها واواعظها
واكثرها تفسير ابن جرير. تفسير ابن ابي حاتم. ثم المتوسط منها تفسير اللغوي وهو تفسير نفيس ومهم. ثم تفسير ابن كثير وتفسير
ابن كثير للعارف - 00:04:26

مصطلحات العلماء فيه غنية وكفاية. هو يخلو تفسير ابن كثير الى ربط المناسبات وربط الآيات بعضها بعضها لم يتعرض له. آآ ثم
التفاسير المختصرة لمن كان مثقفا ويعرف آآ يعني القراءة ولا يريد ان - 00:04:56

خصوص وان يقرأ التفسير قرأهم بدأ يأخذ تفاصيرا من التفاسير الموجزة ومن اوعيها او من احسنها واظهرها تفسير شيخنا محمد
نسبيب الرفاعي الواضح الذي طبع حديثا. ومن التفاسير البديعة التي تحتوي على معانٍ جليلة وكبيرة - 00:05:16
تفسير الشيخ يصير الكريم المنان. اه الله عز وجل قرن بين الصلاة الاب والزكاة في كثير من الآيات. اذ ان الصلاة والزكاة امرات اليمان
العدي. المؤمن عملية قد يكثر من اعمال قلبية. لا يمكن للناس ان يططلعوا عليها. لكن ذكر الله تعالى ولا سيما في مثل هذه -

ذكر الصلاة وقرنها بالإقامة. والإقامة ان تكون في مساجد المسلمين. تكون في جماعة مع الزكاة تؤدي لمستحقها. فهذه امارات عملية.

00:06:06 يظهر من خلالها ان فاعلها مؤمن بالله سبحانه وتعالى. ففي مثل هذا السياق فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة - اخوانكم في الدين فلكي يخرجوا الكافر مما كان عليه لا بد من مظهر دال على الخروج مما كان عليه. فانه كان يسجد لله ثابت.

00:06:36 ويتصدق على سنتها حقا عليه ان يظهر منه نقىض لما كان عليه با ان يسجد لله تعالى لاقام -

الصلاه وان يتصدق على الفقراء. وهذا شرط اشتراه الفقهاء على اه نحوبين نحو هجوم العام وهذا مذهب الامام ابي مذهب الامام

00:07:06 ابي حنيفة. وشرط خاص وهو الذي كاد عليه الامام احمد بن حنبل -

الله تعالى. والفرق بينهما دقيق حاجب يحتاج الى بيان. اشترط الامام ابو حنيفة الامام الا يكون منه الا يكون من الذي تحول من الكفر

00:07:36 الى الایمان الا يكون منه ما يدل -

على بقائه على دينه الاول. ان يظهر عليه شيء يدل على الاسلام هذا على وجه التمام والكمال يجب على كل مسلم الله لما بعث نبيه

00:07:56 صلى الله عليه وسلم فبين الله -

تعالى فقال فيبعثته صلى الله عليه وسلم قال يزكيهم ويعلمهم. انت لما تكون في مجتمع عام للامم والشعوب كمكمة مثلا. او مجتمع

00:08:16 دنيوية مثل مباريات كأس العالم وترى وجوه الناس وتري سلاحهم فاذا كنت خبيرا كثير التجوال في البلاد تستطيع -

تقول هذا اوروبي. هذا صيني وهذا شرق اسيا. اندونيسي هذا من افريقيا تعرف الناس المؤمن لما يكون بين الناس تزكية

00:08:46 الله التي هو حريص عليها يعرفه كل احد بسمك خاص به -

بعض النظر عن لون بشرته. الاوروبي اذا اردت تميز الاوروبيين تنظر لان في الالماني. الالماني اذا اردت ان تميز بين الاندونيسي

00:09:16 والماليزي ترى لطولة. الماليزي طويل والاندونيسي قصير الى اخره. فالناس -

ببلائهم بسلاحهم. لكن انت ان كنت مؤمنا فلابد ان يظهر ان تظهر التزكية التي تجاهد نفسك ما استطعت لتحقيقها ان تظهر على لك

00:09:36 سبت ولك هدي تمتاز به عن سائر الناس -

اذا قالوا قدیما قالوا من لا ينفعك لحظه لا ينفعك وعظه. الذي سينفعك لحظة ان رأيته تذكرت الله. ان رأيته علمت انه معظم لله عز

00:09:56 وجل. سم جزء من خمس وعشرين جزءا من اجزاء النبوة. تأملت كثيرا وقرأت كثيرا -

بتعرف ليش خمسة وعشرين ما عرفت. فاسأل الله ان يعلمني. ليش قال النبي السبت؟ جزء من خمسة وعشرين جزء من النبوة فقط

00:10:26 جزئين مش خمسة وعشرين ايش مقابل ثلاثين ايش مقال اربعين انا لا افقه هذا الحديث. اسأل الله ان يعلمني. فالشاهد -

ان الله جل في علاه قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم هذا صمت ظاهر قامت الصلاة في المسجد ويكوننا يكيفنا

00:10:46 صمت الظاهر الامام ابو حنيفة اه شرطا لمن ترك الكفر بالا يكون منه ما يدل -

وعلى بقائه على دينه القديم. يعني خوري اسلام. وبقي يلبس خوري. هذا ليس مسلم. لباسه يدل على نقىض اسلامه

00:11:16 اذا قالوا القميص لا يصنع القسيس قلت بل القميص يصنع القسيس. يعني انت لما ترى واحد لباس لباس القساوسة -

تحكم بالكفر وانت ساكت ما تتكلم. لانه بقي على ما يدل على كفره السابق. هنا قال الله عز وجل فاخوانكم في الدين. وهناك في الاية

00:11:46 التي سبقت فخلوا سبيلهم وذكرنا هناك -

فرق بين فخلوا سبيلهم وبين فاخوانكم في الدين. الشرط واحد والجواب اختلف. فهنا قال الله عز وجل الدين اي فقد دخلوا في

الاسلام. وصاروا اخوانكم. فاخوانكم في الدين للإشارة الى انه دخلوا في الاخوة الاسلامية. وهي عهد الله الجامع الذي لا تفرق فيه ولا

00:12:06 -

تجاهى القلوب بل تتواتد وتتراحب بعمر الایمان الحقيقي ان ا تعرض لمسألة وان اقرأها من كتاب من تفسير نجم الدين سليمان ابن

عبدالقوى المتوفى سنة سبعمائة وستة عشر. له تفسير قل من انتبه اليه من الباحثين سمع الاشارات الالهية الى المباحث الاصولية -

00:12:36

تفسير اصولي في اصول الفقه للقرآن الكريم. كل اية تأخذ منها ما يلزم علم الاصول. فمن اراد ان يتقوى في علم الاصول فعليه ان

يقرأ هذا التفسير تتعرض للشرط فان تابوا واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين - 00:13:16

تعرض لهذا الشرط بعبارات اصولية ومنزع اصولي جميل وذكر نقاشاً موجزاً حول حكم تارك الصلاة تكاسل. وكيف ان بعض اهل العلم

نزع من هذه الاية ان تارك الصلاة كاسلا كافر خارج من الملة. وما هي وما هو الرد عليه - 00:13:46

وايضاً ايراد الرد على من نزع من هذه الاية بان تارك الصلاة تكاسل رجل من الملة قال يحتاج به من رأى تكثير تارك الصلاة تكاسل وهو

مذهب احمد مذهب القديم. وقد نص على انه مذهب القديم الماوردي في الانصاف - 00:14:16

المرداوي في الانصاف. قال وهو مذهب احمد اسمع الان كلام اصولي دقيق احببت ان اقرأه بالحرف ونقف واياكم حتى يعني نعم

الافادة من مثل هذا الكتاب. قال وتقريره انه علق كونه - 00:14:46

اخواننا في الدين على اقامة الصلاة وابتلاء الزكاة بحرف ان. علق انهم اخواننا في الدين على اقام الصلاة وابتلاء الزكاة بحق ابني.

والتعليق بها عدم عند عدم ما علق عليه - 00:15:06

عملاً بموجب مفهوم الشرط. ما هو تعريف الشرط عند علماء اصول تعريف الشرط الوضوء شرط لصحة الصلاة، ما تعرف الوضوء اللي

الشرط؟ قد ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود او عدم. هذا تعريف - 00:15:26

ما يلزم من عدمه العدم. يعني اذا صلحت من غير وضوء يلزم من ذلك العدل ولا يلزم من وجوده. اي اذا توضأت فان توضأت فلا يلزم

من وضوئك انك صلحت او لم تصلي - 00:15:56

سمعنا الشرط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود او عدم قال فكونهم اخوان فكونهم اخواننا في الدين منتقل عند

انتفاء اقامة الصلاة وذلك يقتضي كفرهم. لأن المؤمنين اخواننا وهؤلاء ليسوا اخواننا. هؤلاء ليسوا - 00:16:16

واكذ ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر وهو حديث صحيح ولانه ركن يدخل في

الاسلام بفعله فخرج منه بتركه كالشهادتين - 00:16:46

هل هذا كلام صحيح؟ هذا كلام صحيح. محل نظر. يقبل النقاب ولا نريد ان نخرج من الكتاب. نبقى نقرأ في الكتاب. وهذه هي هذه

هي الملكة. الملكة ان نقتعن بالشيء ثم ان يكر عليه بالمناقشة ويقنعنك بخلافه. قال بعد - 00:17:06

ها اعترض على هذا الكلام السابق قال واعتراض على بان الاية في الكفار الاصليين ليس الكفار الاعلى في المسلمين في تارك الصلاة.

الاية نزلت في حق من؟ نزلت بحق الكفار - 00:17:36

قد اعترض على بان الاية في الكفار الاصليين. ونحوهم بعلة الكفر وترك الصلاة وغيرها من اعمال الكفار فلا يلزم مثله في غيرهم. فاذا

اقاموا الصلاة واتوا الزكاة. طيب اذا قلنا الصلاة تاركها كافر. طب وبارك الزكاة كافر - 00:17:56

تارك الزكاة. وهذه الاية اصلاً في كفار الاصليين طب يا من تكرون تارك الصلاة الا يوجد في دياركم من هو تارك للصلاة؟ اين قبورهم؟

هل عندكم في دياركم قبور لغير المسلمين. لا يوجد. فاذا الموضوع ترك الصلاة كما قال الاوزاعي امضوها - 00:18:16

كما جاءت خوف الناس بذكر الايات. خوفهم واسمعوه الترغيب والتشديد في ترك الصلاة اذا القضاة في الرياض يخبرونا قال لو

جاءت امرأة للقاضي وتشكت ان زوجها لا يصلح قد عندنا - 00:18:46

التعيم نحن القضاة الا نفصلها عن زوجها. عندهم تعليم على هذا اذا المسألة مسألة تهديد وتخويف وامضوا احاديث الوعيد كما

جاءت حتى لا يتتساهم الناس في الصلاة وعن الحديث والحديث الذي فيه بين - 00:19:06

عبدي والكفر ترك الصلاة. من تركه فقد كفر يحمل على التغليط. وقد نقل عن الامام احمد انه رجع عن هذا القول الى موافقة قول سائر

اخوانه من الائمة اشار الى ما ذكره السبكي تاج الدين في طبقات الشافعية الكبرى باسناد فيه انقطاع - 00:19:36

لمناظرة جرت بين الامام الشافعي محمد ابن ادريس وبين الامام احمد بن حنبل. بلغ الشافعي في ان الامام احمد يقول بلغ الشافعي

ان الامام احمد يقول بکفر تارك الصلاة. فقال الشافعي - 00:20:06

الامام احمد رحمه الله. قد بلغني انك تکفر تارك الصلاة. قال نعم. وسرد على مسامعه احاديث. الذي فيه الدلالة کفر. فقال الشافعي

والشافعي اذا بمرض الجدال قالوا اذا رأيت الشافعي يجادل احدا فكأنه اسد فاتح فاه. يعني يبلغ الذي يناقشه - 00:20:26

صاحب ملكة في النقاش شديدة. قال نعم. فقال الشافعي لاحمد. قال بم يسلم هذا تارك الصلاة تكاسلا كاثر بما يسلم فقال له احمد يصلي فقال له الشافعي ان الله لا يقبل صلاة الكافر - 00:20:56

هذا الذي ترك الصلاة يسلب بصلاته يفعل الصلاة. فقال له الامام الشافعي ان الله لا يقبل صلاة الكافر فسكت احمد. ثم قال يقول لا الله الا الله. يسلم بقوله لا الله الا الله. فقال له - 00:21:20

الشافعي رحمه الله قال هو يقولها هذا تارك الصلاة كاسلا هو يقول لا الله الا الله. قال فسكت احمد. فاعتبروا ان سكوت احمد رجوع منه عن قوله بالتكفير تعرف الصلاة مرتكب اكبر كبيرة من الكبائر وتارك الصلاة كافر قصر عملي. وليس قصراع قدريا - 00:21:40

ولا سيما ان كان يصلي تارة ويترك تارة. فهذا كافر عن من؟ ولذا المشايخ كبار والائمة من السابقين واللاحقين امثالشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم مشايخنا الشيخ ابن عثيمين وغيرهم - 00:22:08

يقولون بكفر تارك الصلاة بالكلية. الذي عاش ومات ولم يصلي ولم يسجد لله سجدة. يقولون لك اما من كان يصلي ويترك فامراء بنى امية. كانوا هكذا يفعلون. وما احد كفراهم ولا احد خرج عليهم - 00:22:28

فيحكمون بكفر من ترك الصلاة بالكلية. اما من ترك الصلاة تكاسلا ويصلي احيانا ويترك احيانا. فهذا لا يقال بقصره. فالالية فان تابوا اقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين هي عالمة من العلامات التي يجب - 00:22:48

على من كان مشركا اصلايا ان نتميز بها وان يعرف بايمانه من خلال ظهور العلامات التي يعني يحبها الله ومن اهمها اعمال الاركان العملية وهي الصلاة واداء الزكاة. نأتي للالية التي بعدها. يقول الله تبارك وتعالى - 00:23:08

شاهدين على انفسهم بالكفر. اولئك حفظت اعمالهم في النار خالدون انما احسن رجال يكونوا من المحتدين. ما كان للمشركين. تعبير مهم وبلغ ما ينبغي في سنة الله تعالى في شرعه ولا في كونه - 00:23:38

ان يكون المشركون هم عامري مساجد الله. ما اب ما ورد في القرآن الا في هذا الم محل الا في هذه الآية في هذه السورة. ولا مثيل لها. وهي مثل ما ينبغي او لا ينبغي. في القرآن وهي في ستة مواطن - 00:24:18

وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولدا وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون وما علمناه الشعر وما ينبغي له. رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي. قالوا - 00:24:48

كما كان ينبغي ان نتخذ من دونك اولياء. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر. هذه باطن ينبغي في القرآن في ستة مواطن. ما كان للمشركين ما ينبغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله - 00:25:08

هذه على ما قررنا وفصلنا في شروح كتاب التجريد ان افيد بالطريزي وقد ونقلنا ذلك عن الامام ابن القيم انها تستخدم فيما هو ممنوع في الله تعالى الكونية. الله جل في علاه في ارادته في كونه - 00:25:28

لا يمكن ان تكون هذه الاشياء. الله لا يحبها. ليست في المشيئة الشرعية فقط. المشيئة الشرعية وايضا في الارادة الكونية في الارادة الكونية فله تدابير واهتمام وقوانين وسفن وقدرة لا يمكن ان يكون المشركون هم القائمون على بيت الله الحرام وعلى - 00:25:58

مساجد الله بالطبع. لذا هنالك قراءة قراءة ابن كثير وهي متواترة ما كان انا للمشركين ان يعمروا مسجد الله. في قراءة مساجد الله وفي قراءة مسجد الله على قراءة الافراد مسجد الله يراد بمسجد - 00:26:28

الله بيت الله الحرام. وهنالك صلة وثيقة بين العهود التي كانت بين النبي صلى الله عليه وبين المشركين وبين اعمارهم لبيت الله الحرام فامر الله عز وجل بالبراءة منهم ونبذ العهود عنهم منهم. ثم تبرا الله تعالى منهم. حرم الله عز - 00:26:58

عز وجل حرمة دائمة باقية مستمرة الى قيام الساعة ان يدخل المشركون بيت الله بيت الحرام وبدأ ذلك كما فعلنا في مطلع الآيات السابقة من العام التاسع للهجرة. قبل ان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم مكة - 00:27:28

قبل ان يطوف بالبيت في حجة الوداع ارسل عليا تحت امرة ابي بكر واخبر المشركين بذلك لا يطوف بالبيت مشرق ولا يطوف. بالبيت عريان. تكسر النبي الفساد العقل الفساد الخلقي وهيا الامر لذلك فقال الله عز وجل ما كان ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد

على قراءة مسجد الله هو اول بيت بنى للعبادة هو اعظم مسجد لله عز وجل. ولذا قالوا في قواعدهم اذا ذكر المطلق انصرف فالى المفرد الاعظم. اذا ذكر المطلق انصرف الى المفرد الاعظم. وبيت الله الكعبة هو - 00:28:18

الفرد الاعظم في المساجد كلها. فهو قبلة المسلمين وكل مسجد تابع لهذا المسجد. وان كانت مسجد اللاتيف يفيد شيء للعموم. شايف افادت العموم؟ يعمر مسجد المفرد المضاف من الفاظ العموم. المفرد المضاف مسجد الله - 00:28:48

مسجد مسجد الله مفرد من الفاظ العموم. نعم يراد على روایة الافراد على القراءة الافراد ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله يراد بيت الله الحرام اصالة لكن يلحق به جميع مساجد - 00:29:18

الله سبحانه وتعالى. المعنى المجمل اه ما ينبغي في سنة الله في كونه في ارادته الكونية وفي مشيئته الشرعية ما ينبغي للمشركين ان يعمروا احد الله ببنائه ببنائهما او التعبد فيها والحال انهم شاهدون على انفسهم - 00:29:38

اولئك بطلت اعمالهم وهم في نار جهنم ماكثون فيها على الدوام لان الله عز وجل قد اخبر ان مساجد الله يعمرها من امن به ومن امن بالبعث ومن امن بالقيام ومن اقام الصلاة المكتوبة بحدودها وادي الزكاة المفروضة - 00:30:08

الى مستحقيها ولم يخف الا الله سبحانه وتعالى. فعسى اولئك الذين توفرت فيهم هذه الصفات وهي امس ان يكونوا من المهتدين. قوى الله تعالى نفتیه ان يعمروا المساجد لقوله سبحانه شاهدين على انفسهم بالكفر. كيف يعمرون مساجد الله وهم يشهدون على - 00:30:38

انهم نصار يشهدون على انفسهم بأنهم كفار. كيف يشهدون على انفسهم بأنهم كفار يشهدون على انفسهم كفار ان لم تكن شهادتهم بلسان القال يا بلسان الحال. يشهدون على انفسهم بأنهم كفار بلسان الحال. لسان حالهم ينادي - 00:31:08

باعلى صوتهم في كل حال وفي كل مناسبة انهم كفار. كيف ذلك؟ لا يمكن انكار ذلك ابدا. فهم يأتون باقوال وافعال قسرية كثيرة. وواضحة لا لبس فيها يكذبون بالقرآن ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. بل لو سألت المشرك ما دينه - 00:31:38

قال مشرك عزيز. سألت اليهودي ما دينك؟ قال يهودي. سألت نصراني ما دينه؟ قال نصراني. ما يعترفون بأنهم مسلمون. حتى هذا الاعتراف بمعنى الاستسلام باوامر الله كله ظلمهم ظلمهم لانفسهم وما طمس على عقولهم وقلوبهم لا - 00:32:08

لا يقولون احنا مسلمين مستسلمين لامر الله عز وجل. خلقنا الصلاة عليه. واليهود ما يقول مسلم. لو النصراني يفهم يقول انا مسلم ما يحب الله عز وجل. الله علمنا في ثلاث ايات في القرآن قال ومن يسلم لله - 00:32:38

وهو محسن ومن يسلم الى الله ومن يسلم الله وهو محسن. يسلم لله. الاخلاص. وهو محسن متبع للنبي صلى الله عليه وسلم. محسن في سباع ويسلم لله في الاخلاص لله سبحانه وتعالى. في التلبية الكفار ماذا يقولون في تلبيتهم؟ يقولون لبيك - 00:32:58

هم لبيك لبيك لا شريك لك هو وما ملك. هم يشتركون يعترفون على انفسهم يسجدون الاصنام يضعونها حولي الكعبة وفي جوف الكعبة وعلى سطح الكعبة يطوفون حولها عراة ويصنعون ما لا حد له ولا حصر - 00:33:28

من البدع والمنكرات. ناقشت مرة من المرات اه واحد اه كاثوليكي نصراني فقال انتم ايها السلفيون تحاربون المنكرات البدع. قال وانا كذلك حضور معنا دورة من الدورات في هذا المركز. كانت دورة في تأصيل العلم - 00:33:58

ورأيت له كتابا مطبوع باللغة الانجليزية. وذكر هذا الكتاب. يقول انتم تحاربون البدع والمنكرات وانا استفدت منكم بمحاربة البدع والمنكرات. قال انا لما زرت كنيسة سورة مريم وسورة عيسى كل هذا منكر. هذا بدعة. هذا من البدع التي جاء الشرع بمحاربتها - 00:34:28

فالبدع والمنكرات عند الكفار ليست في البدع والكافر عند المسلمين البدع والمنكرات عندهم في المسلميات والعبادات. واما عند الكفار في الاصول والعقائد وهي كثيرة. قال الله عز وجل ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر - 00:34:58

اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون. بدأ ابتداء الذم لهم وجيء باسم الاشارة اولئك اشارة للبعيد الذي فيه معنى البعد. لأنهم قد

تميزوا بوصف الشهادة على انفسهم بالكفر. فقال الله عز وجل بعدها وفي النار هم خالدون. وفي النار هم خالدون جملة اسمية -

00:35:28

ايزاد الجملة الاسمية للمبالغة في الرد على الخلود. وقلت لكم فيما مضى ان الجملة الاسمية تختلف عن الجملة الفعلية. الجملة الفعلية جملة متعلقة بفعل. والفعل له زمن. فهي الجملة الفعلية لا تدل على الثبوت والبقاء. اما الجملة الاسمية فتدل على البقاء والثبوت. فإذا اردت ان تعبر عن شيء - 00:35:58

وتزيد ان تصفي عليه البقاء والخلود والاستمرارية البقاء والاستمرارية دعك من فابداً بجملة اسمية. ولا تبدأ ولا تلفظ جملة اه فعلية. قال وفي النار متعلقة في النار خالدون. متعلقة بخالدين. وقدم عليه قدم في النار على الخلود. للاهتمام به - 00:36:28

وليحصل به تعجيل المساعدة للكفار اذا سمعوا. اول ما يسمعوا في النار هم بهذه من اسرار التقديم والتأخير ومن اسرار الاتيان بالجملة الاسمية هؤلاء ليسوا ليسموا مستحقين. عمارة بيت الله. من الذي يستحق عمارة بيت الله عز وجل؟ جاءت - 00:36:58

انما يعمر مساجد الله. من امن بالله واليوم الاخر. عبارة المساجد ليست زخرفتها واقامة صور المساجد فقط. عمارتها بذكر الله تعالى فيها الكفار لما يأمرن الكنائس يطوفون عليها مهابة وجلالة. ويصنعنها على - 00:37:28

وجه في تزويق وريبة. الكفار لا يربون الله. ولا يخافون صار يعظمون الابناء. ما اناهم الله تعالى في قلوبهم من التعظيم يسرة البناء والمؤمن ان اراد التعظيم تعظيم لا يعظم الله بذلك. اما الكفار يبنون الكنائس على وجه - 00:37:58

يكون فيها عظمة وفيها وفيها. ومن قرأ اظهرت هذا على كبير في الكتاب الذي كتبته عن الكنائس آآ في هندسة بناء الكنيسة.

يتعبدون تفحيم المكان واظهار المكان على انه شيء عظيم. اذا الكنائس ما عرفت في زمان عيسى عليه السلام. ولا في زمان حواريه -

00:38:29

وما عرفت الا في زمان قسطنطين امبراطور قسطنطين. وموسى كان له عريش وعيسي عليه سلام لهم صوامع. وليس لهم كنائس.

فالانبياء جاءوا لتعظيم الله ليسوا بتعظيم الابنية. ولد عمارة المساجد انما هي بذكر الله سبحانه وتعالى. انما يعمر مساجد الله -

00:38:59

من امنا بالله ليست العمارة الزخرفة وتعظيم المكان. انما عمارتها بذكر الله تعالى واقامة شرعه فيها. وآآ رفعها عن عن الدنس والشف. وهذا مذكور في كثير من الآيات وان المساجد لله. فلا تدعوا - 00:39:29

والله احدا في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

فهؤلاء الذين يعظمون الله جل في علاه بذكرة - 00:39:49

سبحانه وتعالى وتوعد الله قال ومن اظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها وسعي في خرابها. توعد الله من منع ان يذكر اسم الله. في بيوت لا سبحانه وتعالى. هل يتناول عمارة المسجد ان ترم من تهدم - 00:40:09

والتنظيف والتكميل لا حرج في ذلك. وهذا فيه اجر. لكن الاصل في عمارة بيت الله عز وجل كما قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتي - 00:40:39

ولا ينسى ان من عمارة بيوت الله جل في علاه حلقات الذكر وتعليم القرآن وتدریس العلوم الشرعية. فهؤلاء الذين يعملون على اه اعمار المساجد موصوفون بالایمان النافع. وبالقيام بالاعمال الصالحة التي امها الصلاة والزكاة. وبخشية الله - 00:40:59

وبخشية الله سبحانه وتعالى هم موصوفون. فهؤلاء قال الله عز عز وجل عنهم فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدin طيب المراد بصيغة انما يعمر الحصر والقصر هؤلاء العمارة التي يحبها الله محصورة فيه. طب - 00:41:29

فهو ذلك اقصاء يدل ذلك على اقصاء المشركين وان عمارتهم المزعومة ليست شرعية ولا يحبها الله هذه العمارة التي فيها التصفيق وما كان صلاتهم بالبيت الا بكاء وتصدية. عجيبين في بيت الله الحرام. يطوفون يصوفون ويصفقون - 00:42:09

قال الامام القرطبي قال فيه دلالة على ان الات الله وطرق هي قسمان اما صوتية واما ايقاعية. فهي منع لجميع ادوات اللهو والطرف تدل الاية على منع جميع ادوات الله وطرق الایقاعية في الفم وكذلك - 00:42:34

الصوتية والايقاعية. كيف هؤلاء يقيمون؟ عم يعمرون مساجد الله سبحانه وتعالى. هذا فيه اقصاء لهم. هذه الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فيه دلالة - 00:43:04

على ان اعمال الكفار في الاية السابقة اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون فيه دلالة على ان عمل الكافر محبط. لا ثواب له فيه. وان اتي وان اضفى على فعل - 00:43:24

صورة عبادة. العجب من الكفار الكفار اذ رأوا المؤمنين يعملون شيئاً حسناً يبذلونه اشياء عجيبة لما تأملها فتعجب النساء الصويحبات اخي العزيز ماذا وسطنا يوسف عليه السلام؟ قالوا ان هذا الا ملك. الملك من اين يؤخذ - 00:43:44

من الدين الملك لا يؤخذ من الفكر. لا من الاعراف من الدين. عن الفاحشة قالوا ان هذا الا ملك فالله عز وجل رد على هؤلاء المشركين انتم لستم عماراً. اعمالكم التي تزعمون انكم تعمرون مساجد - 00:44:34

امحبط لا ثواب لكم فيها. وشنع عليهم افعالهم. وفي هذا اشارة واضحة الى ان ولایته انتهت. وان بقائهم هم القائمين على بيت الله الحرام. انتهت انتهى الامر. ولذا فسرنا ما قوله سبحانه وتعالى ما كان للمشركين قلنا هذا وفق سنة الله في ارادته - 00:44:54 تدابير الله عز وجل هو الذي قضى هذه التدابير لرسوله صلى الله عليه وسلم. فحصل ما حصل قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. الموصول من امن له صفات - 00:45:24

وهذه الصفات تدل على انها محصورة. من اراد ان يعمر بيت الله صورة بالايمان بالله واليوم الاخر واقام الصلاة وابقاء الزكاة ولم يخش الا الله. بمعنى ان هؤلاء الموصوفون بهذه الصفات لا يثبت لغيرهم انهم عمار لبيت الله - 00:45:44

سبحانه وتعالى. قال ولم يخش الا الله. الخشية خوف في الخوف ان يكون مقروناً بالخضوع والخشوع. لو جاءنا الان اسد فدخل علينا نخاف لكن لا نخضع ولا نخشع. له. المؤمنون الذين يعمرون مساجد الله لا يخشون. خشية مع - 00:46:14 وخضوع. خوف قد يحصل. والخوف الجبلي الذي يتملك الانسان هذا غير منفي. المنفي الخشية لا يخشون الا الله. خشية مع خوف وخضوع فلا يخضعون ل احد. وفي هذا التعرض ان المشركين كانوا يخشون الاصنام. وكانوا يروا - 00:46:45

سجونها بخرافات قد تعشعشت في عقولهم. ويعتقدون ان الاصنام تضر وتتنفع الذي يأمر مساجد الله هو الذي يؤمن بالله واليوم الاخر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وهو الذي لا يخشى الا الله. ولم يخش الا الله - 00:47:15

فهؤلاء الجامعون لهذه الصفات الخمس من اركان الايمان والاسلام بحسب سنن الله في البشر وتأثير من وجدت فيه هذه الصفات الخامس هو الذي يعمر مساجد الله عمارة حس ومعنى هو الذي يقيم هذه المساجد في عمرها فینشئها وكذلك هو الذي يعمرها - 00:47:35

حارة عمارة معنوية لا حسية. وفي قوله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر شهادة لعمار مساجد الله بانهم مؤمنون. وهذه شهادة صحيحة اذا قال غير واحد من السلف كما ذكر القرطبي في التفسير قال اذا رأيتم الرجل يعمر مساجد الله فحسن به الظن - 00:48:05

يعني هذا ما الله على خير. هذا ايمانه على خير. ويشهد لهذا حديث فيه ضعف اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد تشهد له بالايمان وهذا حديث ابي سعيد الخضري اخرجه ابن ماجة وفيه دراج - 00:48:35

ابو السبح. وهو منكر الحديث. فالدراجة ابو السبح منكر. الحديث في الحديث ضعيف روایة ونسبة للنبي صلى الله عليه وسلم. واما معناه شرعاً صحيح. اشهد له الاية انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. لبعض السلف قال فحسنوا به الظن. اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فحسنوا - 00:48:55

في في الاية دلالة على ان الكفر بالله واليوم الاخر سبب لكل الولاية. ولا سيما التكذيب بالبعث التكليف بالبعث من اشنع ما عرفت البشرية. انظروا الان الى حال الاوروبيين والغرب بجملة. لما ضاع الايمان باليوم الاخر في - 00:49:25

في حياتهم فانظروا الى افعالهم. البشر لا يمكن ان يستقيم حال الا وهم يتذكرون انهم سيرجعون الى الله ويحاسبهم الله عز وجل ويمثلون بين ولذا قال علماؤنا الايمان باليوم الاخر هو المحرك الدائم - 00:50:05

للايمان في القلب. ويظهر هذا الالتر على الجوارح. واول ظهور للايمان باليوم الاخر الجوارح ان يكون صاحبه قد عمر مساجد الله. قد عمر البيوت التي يحبها الله خير الاماكن في الارض. مساجد الله عز وجل. فالذى يعمر مساجد الله عز وجل هم خير الخلق. الذي يعمر خير - 00:50:35

الامكنة في ارض الله هم خير خلق الله عز وجل. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم ناسب ذكر ايتاء الزكاة مع عمارة المساجد
لان انها كانت مجتمعة للناس. وهذا المجمع للناس يضم الغني والفقير. وعرفت احوال - 00:51:05

من خلال هذا المجمع عرفت احوال من يؤدى الزكاة ومن يستحق الزكاة. يعني يا من تسأل من الذي يستحق الزكاة علاقتك حسنة
باخوانك في المسجد. فانت من خالاهم تستطيع ان تعرف من الذي يستحق الزكاة منه. فجاء - 00:51:35

صراط الزكاة الصلاة والزكاة في عمارة بيوت الله عز وجل تعرف في هذا المجمع بيضم كل الخلق يعرف من الذي يؤدى الزكاة ومن
الذى يستحق الزكاة. ختم الله تعالى الآيات بقوله فعسى اولئك ان يكونوا - 00:51:55

عسى من الله تعالى في كتابه واجب دائم. حيثما ورق حيثما وقعت اسى في القرآن فان هذا تدل على الوجوب. طب انتبه للسياق
الآن. فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين في هذا قطع اطماء - 00:52:15

المشركين ان يكونوا مهتدين. وان زعموا انهم يعمرون مساجد الله اذ من جمع هذه الخصال جعل حاله حال من ترجى له الهدایة.
فكيف بمن هو ارن عنها غير متلبس بوحدة منها. لا هو مؤمن بالله ولا هو مؤمن باليوم الاخر. ولا يقيم الصلاة ولا يؤتى الزكوة ولم
يخشى - 00:52:35

تخشى غير الله فكيف هذا يكون من المهتدين؟ فهو لاء الخمس عسى ان يكونوا المهتدين. في هذا اقصاء للمشركين بان كونوا هم
ممن يعمرون مساجد الله سبحانه وتعالى. في في الآية شيء مهم - 00:53:05

ودلالة مهمة قلت لكم في تفسير الفاتحة ان العبد يكون عابدا بالمحبة والرجاء والخوف. وقلنا الرجاء والخوف ينبغي ان يكون
جناحين كجناحي طائر المحبة تكون كجسم الطائر. في مبحث عند الفقهاء ايهم يقدم الخوف للرجاء - 00:53:25
بعض اهل العلم استنبط من هذه الآية فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين قالوا فيه دلالة سهلة على تقديم الخوف على الرجاء.
هؤلاء اتوا بالصلاحة والزكاة وامنوا بالله واليوم الاخر - 00:53:55

اخر ولم يخفو الا الله. وقال الله عنهم فعسى اولئك يكونوا مهتدين. قالوا هذا فيه دلالة. الراجح ان الامر يتفاوت الناس من ظهرت
عليه مخايل الموت واحتفل به مرض والمرض مخوف - 00:54:15

عند الفقهاء لا يرجى برؤه فالاحسن في حقه ان يغلب الرجاء على الخوف لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموت من احدكم الا وهو يحسن
الظن بالله. فإذا انت شاهدت احتضار رجل كبير او مريض. فينبغي ان تطمئنه وان - 00:54:35

وبي الرجاء عنده. واما ان كنت شابا قويا ذا جلد وشهوة فغلب الخوف على الرجل حتى ترتفع وحتى تبتعد. ولكن لا بد من الخوف
والرجاء معا. لكن ايهم يقدم يختلف الحال بحال بحال بحال المكلف. لكن الآيات تدل دلالة بعيدة على - 00:55:05
التقديم الخوف على الرجاء. هذه الآيات. استنبط الفقهاء ان الكافر ممنوع من عمارة مسجد من مساجد المسلمين. ولو اوصل كافر
بوصية ان يكون جزء من ما له ان يكون جزء من ما له - 00:55:35

لامعمار بيت الله فيمنع. لانه ليس هو من اهل العمارة. وفي الآية اطماء الكفار من الانتفاء باعمالهم التي استعظموها وافتخر بها.
وامروا عاقبته بان الذين امنوا وضموا الى ايمانهم العمل بالشريعة مع استشعار الخشية والتقدير فاهادواهم - 00:55:55

دائر بين عسى ولعل فما بال المشركين يقطعون انهم مهتدون وانهم سائلون عند الله الحسنى هم ليسوا كذلك. فإذا في الآية تبيّن
قطع رجاء الكفار بانهم بان لهم ولایة وبان لهم عمارة لبيت الله الحرام وابتدا ذلك من عام تسعة للهجرة وسيبقى ذلك الى -
00:56:25

اهداف اخر الزمان التي فيها تهدم الكعبة. وتنقض حجرا حجرا. لكن لا تكون ولایة للكفار على بيت الله سبحانه وتعالى. للكلام تتمة
مهمة في الآيات اللاحقة. التي تأتي بعد هذه الآيات يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم.

المرجو من - 00:56:55

حتى اختتم انما المشركون نجس. من هم ؟ المشركون المعنيون في هذا السياق ولا تقطعوا هذا السياق عن الايات التي بعدها التي بعد هذه الاية فيها ذكر لاهل الكتاب. فيها ذكر لليهود والنصارى - 00:57:25

وهم داخلون في معنى المشركين الوارد ذكرهم في هذه الاية. انما المشركون نجس وهذا له سياق في عمارة بيت الله. الحرام. هل يطمع تكون لهم ولادة في يوم من الايام على بيت الله الحرام. هذا ما سنعرفه من خلال الايات. من خلال الايات - 00:57:55 في درسنا القادم باذن الله. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:58:25